دار القاسم

سلسلة الصائم العابد

شروط الصوم

إعداد
عبدالله بن راضي المعيدي الشمري
المدرس في المعهد العلمي في حائل

الرياض - الرمز البريدي ١١٤٤٢ ص.ب ٦٣٧٣ ت: ٤٠٩٢٠٠٠ ف: ٤٠٣٣١٥٠
جدة - ت: ٦٠٢٠٠٠٠ - الدمام - ت: ٨٤٣١٠٠٠ - بريدة - ت: ٣٢٦٢٨٨٨
www.dar-alqassem.com

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسول الله..

أما بعد:

نعم أيها المحب، إنه والله شرف المؤمن.. إنه قيام الليل..تلك العبادة التي تصل القلب بالله وتجعله قادراً على التغلب على مغريات الحياة وعلى مجاهدة النفس..وفي الوقت الذي تهدأ فيه الأصوات وتنام العيون ويتقلب البطالون على الفرش..حينها يهبُّ قُوَّام الليل من فرشهم الوثيرة وسررهم المريحة..يكابدون الليل والتعب.. **«إنه دأب الصالحين . .وهو القربة إلي رب العالمين. .والمنهاة عن الإثم. .والمكفر للسيئات. .وهو مطردة للداء من الجسد»** هكذا أخبر الحبيب ﷺ ...إنَّ سجود المحراب، واستغفار الأسحار، ودموع المناجاة بالليل ..سيماء يحتكرها الخواصُّ من المؤمنين..

ولئن توهم الدنيويُّ جنته في الدنيا..في الدينار والدرهم، والنساء والقصر المنيف..فإنَّ جنة المؤمن في محرابه.

وهل سمعت بفضل قيام الليل وعظم أهله..وما ورد لهم من أجور عظيمة وهبات جسيمة.. فاقرأ وتدبر ما قاله الله ـ تعالى ـ في أهل قيام الليل تعظيماً لهم وتنويهاً بشأنهم ﴿كَانُوا قَلِيلاً مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ (١٧) وَبِالأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ (١٨)﴾ [الذاريات]، ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾ [السجدة: ١٦]

ولعلك يا قائم الليل توافق تلك الساعة التي ينزل فيها الملكُ المتعال نزولاً يليق بجلاله ..**«فيقول: من يدعوني فأستجيب له، من يسألني فأعطيه، من يستغفرني فأغفر له»** [رواه البخاري ومسلم].

وصلاة الليل في رمضان لها فضيلة ومزية على غيرها، لقول النبي ﷺ: **«من قام الليل في رمضان إيماناً واحتساباً، غُفر له ما تقدم من ذنبه»** [رواه البخاري ومسلم]..

ويقول ﷺ: **«من قام مع الإمام حتى ينصرفَ، كُتب له قيام ليلة»** [رواه أهل السنن]، فهل رأيت مثل هذا الفضل العظيم والأجر الجزيل؟!.

مسائل في صلاة التراويح وقيام الليل:

أولاً: الإخلاص..فاحرص ـ يرعاك الله ـ كل الحرص على أن تكون صلاتك خالصة لوجه الله، يقول النبي ﷺ: **«من قام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم له من ذنبه»**، وقوله: **«إيماناً»** أي لا يريد إلا وجه الله.

ثانياً: الإجتهاد في قيام ليالي رمضان..والصبر على ذلك..وتذكر الفضل الوارد في ذلك كما في الحديث السابق..وأيضاً قوله ﷺ: **«من قام ليلة مع الإمام حتى ينصرَف كُتب له قيام ليلة»** [رواه أهل السنن]، ومن هنا نعرف خطأ كثيرمن المسلمين الذين لا يشهدون التراويح في رمضان بزعم أنها سنة..ولا ندري هل نسي هؤلاء هذا الفضل؟ ..أم تجاهلوا أنهم في شهر الرحمة والغفران؟!.

ثالثاً: الخشوع فيها ..فإن الخشوع هو روح الصلاة وكم هو جميل أن نؤدي التراويح جماعة خاشعين في أدائها.. ونتدبر كتاب ربنا.. ونبكي عند سماعه.. ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ (١) الَّذِينَ هُمْ فِي صَلاتِهِمْ خَاشِعُونَ (٢)﴾ [المؤمنون].

رابعاً: عددها..اختلف العلماء في عددها اختلافاً كثيراً، والذي عليه أكثر العلماء أن التراويح ليس لها عدد محدد..والأفضل أن تكون (١١) أو (١٣) ركعة..

تنبيهات في دعاء القنوت:

أولاً: إهمال الأدعية المأثورة الصحيحة والتعلق بأدعية محدثة، قد يكون في بعضها محاسن، إلا أننا نقول: لماذا الإعراض والعدول عن الثابت الصحيح والتمسك بشئ محدث؟ وغيرُه أولى و أحسن منه.

ثانياً: التمطيط في الدعاء والتغني فيه والترنم المبالغ فيه الذي يفقد الدعاء مقصوده وحكمته.

قال شيخ الإسلام **ابن تيمية** في معرض الجواب عن سؤال وجه إليه: «إنَّ الحمد لله.. لا ريب أن الأذكار والدعوات من أفضل العبادات، مبناها على التوقيف والاتباع لا على الهوى والابتداع، فالأدعية والأذكار النبوية هي أفضل ما يتحراه

المتحري من الذكر والدعاء..وليس لأحد أن يسنَّ للناس نوعاً من الأذكار والأدعية غير المسنون ويجعلها راتبة يواظب الناس عليها كما يواظبون على الصلوات الخمس» أ ـ هـ.

ثالثاً: المواظبة على القنوت مواظبة شديدة..بل ينبغي تركه أحياناً حتى لا يظنَّ بعض الناس وجوبه.

رابعاً: لزوم أدعية باطلة من حيث المعنى أو فيها مخالفة شرعية..كقول بعضهم «اللهم إنا لا نسألك رد القضاء، ولكن نسألك اللطف فيه».

خامساً: التطويل في الدعاء والزيادة على الوارد، وقد اختلفت الرواية عن الإمام أحمد ـ رحمه الله تعالى ـ في مقدار القنوت في الوتر على ثلاث روايات:

١ ـ أنه بقدر سورة ﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ﴾.

٢ ـ بقدر دعاء عمر.

٣ ـ كيف شاء.. لكنهم اتفقوا إذا كان القانت إماماً فإنه يُمنع من التطويل الذي يشقُّ على المأمومين..

ما يقال بعد الوتر:

أخرج أصحاب السنن عن أُبيِّ بن كعب ـ رضي الله عنه ـ كان رسول ﷺ إذا سلم في الوتر قال: «سبحان الملك القدوس» ثلاث مرات يطيل في آخرهنَّ وعند النسائي «يرفع صوته بالثالثة»، وهذا حديث ثابت صحيح وزاد الدارقطني في سننه: «رب الملائكة والروح».

[وانظر في بعض ما سبق دعاء القنوت للعلامة بكر أبو زيد، وكتاب طلائع السلوان في مواعظ رمضان]

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين..

***

جوال
(٠٥٥٥١٦٨٨١٦)

دار القاسم تقدم برنامج الرياحين للصغار: يصل المشترك شهرياً قصة أطفال + قصة تعليمية (أرسم ولون) + هدية أو مسابقة. بإشتراك سنوي ١٠٠ ريال فقط.

حقوق الطبع والنشر محفوظة